والمور ظاهرا وباطنا على ما هدى سنني بجاه سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم **واما الحكم العقلي** فهو عبارة عما يدركه العقل
ثبوته او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع وهذا الثالث
هو الذي تعرضنا له في اصول العقيدة بقولنا الحكم العقلي احتراز
من الشرعي والعادي وقد عرفت معناهما قوله وينحصر في
ثلاثة اقسام يعني ان كل ما يتصوره العقل اي يدركه لا يخلو من
هذه الثلاثة الاقسام اي لا بد له ان يتصف بواحد منها اما
بالواجب او بالجواز او بالاستحالة قوله **فالواجب ما لا يتصور
في العقل عدمه** يعني ان الواجب العقلي هو الامر الذي لا يدرك
له في العقل عدم يعني اما ابتداء بلا احتياج الى سبق نظر و
يسمى ضروريا كالتحيز مثلا للجرم لا يدرك انفكاك الجرم على التحيز
اي اخذه قدر ذاته من الفراغ واما بعد سبق النظر ويسمى
نظريا كالقدم لمولانا جل وعز فان العقل انما يدرك وجوبه
له تعالى اذا تفكر وعرف ما يترتب على ثبوت الحدث له جل
وعز من الدور او التسلسل الواضح الاستحالة فقد عرفت
بهذا انقسام الموجوب الى ضروري ونظري قوله **والمستحيل
ما لا يتصور في العقل وجوده** يعني ايضا اما ابتداء او بعد
سبق النظر فمثال الاول تعري الجرم على الحركة والسكون اي
تجرده منهما معا بحيث لا يوجد فيه واحد منهما فان العقل

ابتداء لا يتصور ثبوت هذا المعنى للجرم ومثال الثاني كون
الذات العلية جرما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة
هذا المعنى عليه جل وعز انما يدركه العقل بعد ان يسبق له
النظر فيما يترتب على ذلك من المستحيل وهو جمع بين النقيضين
وذلك انه قد وجب لمولانا جل وعز القدم والبقاء لئلا
يلزم الدور او التسلسل اذ لو كان تعـ جرما لوجب له الحدوث
تعالى عن ذلك علوا كبيرا لما تقرر من وجوب الحدوث لكل جرم
فلزم اذ لو كان تعـ جرما لزم ان يكون واجب القدم للالوهية
وواجب الحدوث للجرمية تعالى عن ذلك وذلك جمع بين
النقيضين لا محالة فقد عرفت ايضا بهذه انقسام المستحيل
الى ضروري ونظري **والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه**
اي ايضا اما ضروري واما بعد سبق نظري فمثال الاول اتصاف
الجرم بخصوص الحركة والسكون مثلا فان العقل يدركه ا
ابتداء صحة وجودها للجرم وصحة عدمها ومثال
الثاني تعذيب المطيع الذي لم يعص الله تعـ قط طرفة عين
فان العقل انما يحكم بجواز هذا التعذيب في حقه بعد ان ينظر
في برهان الواجب وبرهان الافعال اي افعال العباد كلها
مخلوقة لمولانا جل وعز لا اثر لكل ما سواه تعالى فيها اثرا البتة
فلزم من ذلك استواء الايمان والكفر والطاعة والمعصية

Copyright © King Saud University